العتبة العباسية المقدسة

السنة السادسة

العدد ٢٦٧

أسبوعية ثقافية

الخميس

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

٢٨ جمادى الأولى ١٤٣١هـ الخميس ١٣ ايار ٢٠١٠م

احاديث قدسية

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: قال الله تعالى: إني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا، فمن أقرضني منها قرضا أعطيته بكل واحدة عشرا إلى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك، ومن لم يقرضني منها قرضا فأخذت منه شيئا قسرا أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله تعالى: (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وانا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم) فهذه واحدة من ثلاث خصال (ورحمة) اثنتان (وأولئك هم المهتدون) ثلاث. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا لمن اخذ الله منه شيئا قسرا.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله،قال الله تعالى: وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من عبادي من الدنيا و انا أريد ان ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها: إما بسقم في جسده واما بخوف في دنياه، فان بقيت عليه بقية شددت عليه الموت، وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا و انا أريد ان أعذبه حتى أوفيه كل حسنة عملها اما بسعة في رزقه واما بصحة في جسمه واما بأمن في دنياه، فان بقيت عليه هونت عليه بها الموت.

الجواهر السنية في الأحاديث القدسية ،للحر العاملي

اول الكلام

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِين

إن الدين حركة شاملة في الحياة ، إذ الأمر لا ينحصر ببعض الطقوس والأذكار اللفظية - وان كان الأمر مهما في محله - ولكن الدين المعاملة !!.. فهل فكرنا أن نرضى كل من حولنا بحق ، وذلك من خلال إعطاء كل ذي حق حقه ، ولو كان خارجا عن ملتنا ، فإننا مدعوون لأن نكون دعاة إلى الله تعالى بغير ألسنتنا ، أوليس هذا من أفضل سبل القرب إليه ؟!

من واقع الحياة

سؤال:

أنا طالبة جامعية أستغل أوقات عطلتي في تلقي الدروس الدينية ، حيث كنت أتلقى دروسا دينية تربوية بالإضافة إلى درس العرفان ، ولكن وللأسف بعدما انتهت العطلة انشغلت بالجامعة ، فأحسست في البدء بجوع روحي وبحاسة إلى الدروس الروحية التي أتلذذ روحيا بها ، والتي تساعدني على جهاد نفسي والسير في طريق معرفة الله والوصول إليه .. وسؤالي هو : هل هذا الانقطاع عن الدروس، له تأثير علي من الناحية الروحية ، وكيف أستطيع الاستعاضة عنها ؟؟

الرد:

من المفروض ان لا يتأثر سلوككم الروحي بانقطاع الدروس ، فإنه من المفروض ان تكون علاقة العبد بربه أكثر عمقا وفطرية من التعليق على بعض الكتب العرفانية ، فإن الحب الإلهي لا يحده تلك الكتب ، والدليل على ذلك هذه القافلة البشرية المستمرة من أولياء الله تعالى طوال التأريخ الذين لم يقرؤوا كتابا في هذا المجال.. وإن كنا لا ننكر ان التذكير النظري وقراءة العرفان العلمي مما قد يثير الدوافع ، ويشحذ الحوافز ، إلا ان الأمر ليس من قبيل العلة التامة..

اعتقد ان التدبر في آيات الله تعالى من خلال القرآن الكريم من أفضل السبل العلمية للوصول إلى الكمال الذي تنشدونه .. واعلمي أخيرا ان الصادقين في هذا الطريق هم قلة ، وذلك لان موجة الشهوات والشبهات ترجع الإنسان إلى الوراء ، فلا بد له من عزمة كعزمات الملوك ومعرفة يقينية بأن الراحل إليه قريب المسافة .. وهناك مقولة جميلة تقول : (ان الله تعالى احرص على إيصال العبد إليه من حرص العبد على الوصول إليه) فتدبري في هذه المقولة ، لتفهمي الكثير.

الشيخ حبيب الكاظمي

تدعو نشرة الخميس للمشاركة في أبوابها وموضوعاتها المختلفة ، وستقوم النشرة بنشر ما هو مناسب ، وسيحصل أصحاب المشاركات المتميزة على جوائز قيمة. شروط المشاركات : - غير منشورة سابقاً وان لا تزيد كلماتها على ٥٠٠ كلمة.
تصلنا المشاركة منضدة في قرص أو عن طريق البريد الالكتروني للنشرة nashra@alkafeel.net

دعاء عالي المضامين

وتجعلني .. .بعيداً عن البخل والمنع والنفاق والكذب والبهت وقول الزور.

انتهينا فيما سبق إلى مقطع يتوسل بالله تعالى بان يجعل قارئ الدعاء بمنأى عن الأخلاق السيئة كالنفاق والكذب والبهت وقول الزور، هذه المفردات من السلوك.

من الواضح ان ظاهرة النفاق من حيث دلالتها العامة تعني ان تسلك الشخصية سلوكين احدهما ظاهر والأخر باطن أي ان الشخصية المنافقة هي التي تتظاهر بسلوك يختلف عن سلوكها التي تستبطنه حقيقة، وهذا كالمنافقين مثلاً في صدر الإسلام ممن يستنبطون الكفر ويظهرون الإيمان في زمن رسول الله صلى الله عليه واله مستهدفين من ذلك تحقيق مكاسب شخصية اقتصادية بخاصة، ولكن النفاق في الواقع هو سلوك عام يشمل الأزمنة والأمكنة والحالات المختلفة يستوي ذلك ان يكون في مجال العقيدة أو السياسة أو الاقتصاد، وحتى في مجال العلاقات الفردية الصغيرة كالعلاقة الأسرية والصداقة والجوار، أو الدراسة والخ.

وما يعنينا الآن هو ان نلفت نظر قارئ الدعاء إلى السمة المرضية أي الاضطراب النفسي للشخصية المنافقة وهذا ما نبدأ به الآن.

المنافق،هو شخصية عصابية تعاني من الاضطرابات النفسية بشكل ملحوظ وسبب ذلك هو التمحور حول الذات أي المصلحة الفردية للشخص، ان الشخصية التي لا تعنى إلا بمصلحتها الفردية وتظل سالكة على ما هو المضطرب من السلوك غير المتوازن فمثلاً الشخصية التي تتطلع الى منصب اجتماعي أو إلى مكسب اقتصادي أو إلى امن شخصي غير مصحوب بشدائد الحياة، نجدها وهي مؤمنة نظرياً بالله تعالى تتظاهر بالكفر وبالعلمنة وبالفسق فتماري الكفار والفساق وتشاركهم حتى في السلوك العملي كشرب الخمر مثلاً أو الصلاة خلف الفاسق مع انهما محرمان كل ذلك من اجل إشباع بعض حاجاتها كالعيش بأمن أو برفاهية أو حفظ لمنصب إداري.

ان أمثلة هذه الشخصيات بالإضافة إلى فقدانها لمبادئ الالتزام العبادي نجدها تحيا مضطربة من الزاوية النفسية لانها تتصارع مع ذاتها - ولو لا شعورياً - وذلك لانها تؤمن بشيء وتخالفه في آن واحد، وهذا ما يجعلها متوترة متمزقة مضطربة لا يقر لها قرار كما هو واضح وهذا هو ما يجعلها منتسبة إلى الشخصية المريضة كما قلنا. وهذا كله فيما يتصل بالشخصية المنافقة.

ولكن ماذا بالنسبة إلى السمات الأخرى التي عرضنا لها ونعني بها الكذب والبهت وقول الزور؟ هذا ما يحتاج إلى مزيد من التوضيح ...

قبل ان نحدثك عن هذه السمات السلبية نلفت نظرك إلى انها جميعاً تنتسب إلى مظهر واحد من السلوك هو السلوك اللفظي أي السلوك المرتبط بالكلام حيث ان السلوك البشري يتفاوت في طبيعته واتجاهاته، فهناك السلوك العملي أو الحركي كممارسة الأفعال المرتبطة بحركة البدن وهناك السلوك الفكري كالعقائد وهناك السلوك اللفظي كالكلام وهذا نعني به في هذا المقطع من الدعاء حيث ان الكذب والبهتان وقول الزور تنتسب جميعاً إلى السلوك اللفظي أي ما ينطق به الإنسان من الكلمات وهو أمر سنحدثك عنه في لقاءات لاحقة ان شاء الله تعالى.

اما الآن فحسبنا ان نتجه إلى الله تعالى ونسأله ان يبعدنا عن السلوك السلبي في مختلف أنماطه وان يوفقنا إلى ممارسة الطاعة والتصاعد بها إلى النحو المطلوب.

بقلم الدكتور محمود البستاني

علائم في الوجه والدماغ تكشف الكاذب

هناك تغيرات مهمة تحدث في الإنسان عندما يحاول الكذب، وقد اخترع العلماء أجهزة لكشف الكذب تعتمد على قياس سرعة النبض (سرعة نبضات القلب) وعلى كمية العرق المفرز من اليدين والوجه مثلاً وعلى قياس ضغط الدم وغير ذلك، ولكن بقيت كفاءة هذه الأجهزة لا تزيد على ٢٠ بالمائة.فاللصوص المحترفين تمكنوا من خداع هذه الأجهزة ببراعة ولم تظهر عليهم أي تغييرات تذكر. ولكن في بحث علمي جديد وجد الباحثون في هذا المجال وبعد الكثير من التجارب أن الإنسان عندما يبدأ بالكذب في هذه اللحظة تحدث تغيرات على وجهه تدوم لأجزاء من الثانية ومعظم الناس لا يلاحظون هذه التغيرات، ولكن بالتصوير السريع تظهر هذه التغيرات بوضوح على معظم أجزاء الوجه.

وفي تجربة جديدة أيضاً وجد العلماء أن هناك تغيرات تحدث للصوت أثناء الكذب! ومعظم الناس لا يلاحظون هذه التغيرات ولكن بعض العلماء صمموا برنامج كمبيوتر لتحليل الترددات الصوتية ولاحظوا بأن الإنسان بمجرد أن يبدأ بالكذب فإن انحناء بسيطاً يحدث في المنحني البياني الخاص بصوته، وهذا ما أخبر الله به نبيه المصطفى (صلى الله عليه وآله) عن أولئك المنافقين الذي يقولون بخلاف ما في قلوبهم:

«وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ» محمد، ٣٠.

ففي هذه الآية أكد المولى تبارك وتعالى أن النفاق والكذب يظهران على وجه صاحبهما «فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ» أي بالتعابير المرسومة على وجوههم، وأن هذا الكذب يظهر في قولهم وفي صوتهم: «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»، ولحن القول هي تلك النغمة الخفيفة التي تظهر على الصوت أثناء الحديث، ومن ذلك الألحان واللحن أي التصنع في الصوت.

ومنذ أكثر من مئة عام والعلماء يحاولون اختراع جهاز لكشف الكذب

في كلام الإنسان، ولكن هذه المحاولات تفشل بسبب عدم معرفتهم بالآلية التي يعمل الكذب عليها، فقد جرَّبوا كل الاختبارات على الإنسان بهدف الوصول إلى جهاز يكشف الكذب للاستفادة منه في التحقيق مع المجرمين،وبعد تجارب مضنية وصلوا إلى أفضل ثلاث طرق لكشف الكذب، وهي طريقة بصرية وطريقة سمعية وطريقة مغناطيسية، ولا نستغرب إذا عرفنا إن القرآن الكريم أشار بوضوح إلى هذه الطرق الثلاث!

إن علماء الغرب يدعون دائماً إن ما يكشفونه لم يكن مسبوقاً لأحد العلم به، وهم الرواد في الاكتشافات والاختراعات، لكن القرآن الكريم يأتي دائماً ويفنّد هذا الادعاء، وفي الآية الكريمة الآنفة الذكر يدلنا كتابنا المجيد على كيفية كشف الكذب وصاحبه، وذلك من خلال طريقتين:

١- يقول تعالى: «وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ» أي أن الله لو شاء لجعل نبيَّه يرى كذب هؤلاء من خلال تقاسيم وجههم، أي السمات والملامح التي ترتسم على الوجه، وهذه إشارة واضحة إلى طريقة كشف الكذب من خلال الوجه.

٢- وفي القسم الثاني من الآية الكريمة: «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» ففي هذه الكلمات إشارة واضحة إلى معرفة أو كشف الكذب من خلال الصوت، واللحن هو التغير الطفيف في الصوت أثناء الكلام.

٣- أما الطريقة الثالثة فقد أثبت العلماء أن المنطقة الأمامية من الدماغ تنشط أثناء الكذب، وهذا ما أشار إليه القرآن في قوله تعالى يصف الناصية: «نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ» العلق، ١٦، فقد وصف الله ناصية الإنسان، أي مقدمة رأسه، بالكذب وهذا ما يراه العلماء اليوم من خلال أجهزتهم.

٤- هناك طريقة لكشف الكذب من خلال تصوير الهالة الحرارية حول العينين، ويؤكد الباحثون الأمريكيون أن الإنسان عندما يكذب يزيد تدفق الدم في وجهه وبخاصة حول عينيه، مما يؤدي إلى رفع درجة الحرارة حول العينين بشكل طفيف جداً ويمكن التقاط هذا التغير بواسطة جهاز كشف الكذب. أي أن العين يمكن أن تخدع الآخرين، ولذلك أخبرنا المولى جل جلاله بأنه يعلم خائنة الأعين، فالعين تخفي أشياء سريعة جداً لا يمكن لأحد أن يدركها بعينه المجردة، ولكن الله يعلمها، وقد شاء الله أن يخترع الإنسان هذه الأجهزة لتكون دليلاً على صدق كلام الله، وأن علم الله أكبر من علم البشر، قال تعالى عن نفسه: «يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ» غافر /١٩.

بلا تعليق

قال العالم الأول: أليس في إقامة النبي أبا بكر مقامه في صلاة الجماعة - وهي عمود الدين - رمز الى خلافته بعده ؟

فأجابه العالم الثاني : بل هي نص في خلافته !؟

فسأله العالم الأول فرحاً مسروراً : إذن لماذا لا تقولون بها ؟

فقال العالم الثاني انّه صلى الله عليه واله (هَجَر) في أمره بان يقيم أبو بكر الصلاة.

فسكت الأول ولم يحر جواباً احتراماً لمقام عمر.

هل تعلم

- هل تعلم أن الإنسان عندما يتكلم فإنه يستعمل ٤٤ عضلة و عندما يغضب يستعمل ٢٣ عضلة و عضلتين فقط عندما يبتسم و أثناء النوم تسترخي ٣٥٧ عضلة.
- هل تعلم أن أكبر صحراء في العالم تبلغ مساحتها ٨ ملايين كيلو متر و هي الصحراء الكبرى.
- هل تعلم أن كمية الخبز الذي يلقى في سلة المهملات سنوياً من الفرنسيين هو ٤٠٠ ألف طن.
- هل تعلم أن المخ يحتاج إلى سدس كمية الدم التي يضخها القلب و خمس الأوكسجين الذي يدخل الجسم .. رغم أن المخ لا يزن أكثر من واحد على خمسين من الجسم كله.

شفاعة لإبليس

نقل عن إنجيل برنابا: أنه مكتوب فيه: طلب عيسى عليه السلام الشفاعة لإبليس، وقال: (إلهي!.. هذا إبليس، وكان معلماً للملائكة، وعبدك طيلة سنوات مديدة، فاغفر له وتجاوز عن خطاياه).

وورد في إنجيل برنابا -وهو أقرب الأناجيل إلى الصحة- قال تعالى: إذا جاءني وقال لي: أخطأت فارحمني، فإنني سأقبل توبته وسأغفر له.

فاستدعى النبي عيسى عليه السلام إبليس وقال له: جئتك ببشارة فاسمع كلامي.

فقال إبليس: الكلام من هذا القبيل كثير.

فقال له النبي عيسى: كلا، أنت لا تعلم ما الخبر، ولا تعلم بأن شيئاً موجزاً سيرفع عنك بلاء كبيرا.

قال إبليس: أقول لك، الكلام من هذا القبيل كثير، فاترك هذا الكلام!..

قال النبي عيسى: أنت لا تعلم، ولو علمت لشكرتني على ذلك.

قال إبليس: الآن حيث تصر على القول فقل.

قال النبي عيسى: قال الله تعالى هاتين الكلمتين، فقلها وانج بنفسك وعد إلى حالتك الأولى، وارجع إلى مكانك الأول، وعد إلى مقامك السابق الذي كنت فيه.

قال إبليس: - العياذ بالله- إن الله هو الذي يجب عليه أن يأتي إلي ويقول لي هذه العبارة.

قال: لماذا؟!..

قال إبليس: لأن جنودي أكثر من جنوده، فسأغلبه يوم القيامة، وجميع هؤلاء الناس الذين يعبدون الأصنام هم جنودي، وجميع هؤلاء البشر الضالون

جنودي، والكثير من الجن وأولادي أيضاً أتباعي، ولهذا سينتصر جيشي على جيشه، ولهذا يجب عليه أن يأتيني وأن يقول لي - والعياذ بالله - أخطأت وفضلت المرجوح على الراجح(١).

فقال له النبي عيسى عليه السلام: (اذهب عني أيها المعلون!.. فنحن لا نستطيع أن نصنع لك شيئاً).

(١)أي فضلت ادم (المرجوح لانه مخلوق من طين) على إبليس (الراجح لانه مخلوق من نار).

منقول من قصص وحكايات من لسان آية الله بهجت

(المؤذنات)

الإشاعات التي يطلقها البعض لتشويه سمعة الشيعة هي أشياء معروفة أينما كانت وفي أي بلد تكون .. وهي في الاصل لا تحتاج إلى جهد كثير لكونها تلعب بأدوات بسيطة لا تحتاج إلى فطنة لكي تذبل ثمارها الخاوية وينتهي مفعولها مع أول تحليل،أو تأمل في القضية المبثوثة سيتم كشف الخدعة التي قامت عليها مثل هذه السفاسف ..

والعجيب ان يصدقها البعض رغم صعوبة تصديقها وتذهب الأقاويل مستلذة تبحث عن مقاصد شامتة، وعند أي بدعة إعلامية تكون ضد المحتوى الشيعي تصبح وكأنها حقيقة لا تقبل الطعن،وعند كشف مضامينها،ينتهي كل شيء دون مراجعة لبحث الاضرار المتكونة على أثر هذه الفجائع الكبيرة .. ولم يخجل المرتكب لهذه الأأعيب الباطلة ولا يستحي منها واعتقد انهم سيطبقون قاعدة من اجتهد وأصاب له أجران ومن أخطاء له اجر واحد.. المهم ان اللعبة التي لعبها احد النواب السلفيين في البحرين تشير إلى ضجة كبيرة افتعلها هذا النائب مع كمية الجرس الخطابي والتهديدي والوعظي و...و... وراحت الأخبار تشير إلى ان وزارة العدل والشؤون الإسلامية كشفت في وثائق رسمية عن توظيف ثلاث مؤذنات وتعيينهن أئمة مساجد يأتمن بالمصلين ..

وأخيرا لجأ النائب البرلماني إلى تحشيد الكم من التهديدات ،هذا النائب السلفي وبطل الفلم الهندي اسمه الشيخ جاسم السعيدي وقد كتبت المدونات : ان وزير العدل الشيخ خالد بن علي آل خليفة ،كشف عن وجود أسماء نسائية تعمل في المساجد كمؤذنات ..

ولكي تكتمل اللعبة أعطى أسماء بعض النسوة ... مريم حسن علي، فوزية علي حسن،وسلوى احمد سلطان .. وأشار الجهد الإعلامي إلى عملية التخريب الشيعي للإسلام .. يا ساتر ألهذا الحد تجاوزت الشيعة .. يا اللّه سترك .. واعتبر أهل الصحافة والإعلام و(البوقجية والدفترجية والتنكجية) بالسعي لتحرير كشف لجميع الحسينيات الشيعية والمآتم ..

وطلعت الأخبار بالخط العريض دون ان يسأل احد نفسه هل يُجوز الفقه الشيعي هذه الحالة ....

عند البحث في أساسيات هذا التلفيق وجدنا ان هناك سيدة تدعى آمنة ودود وهي ليست شيعية وفي أمريكا وتحديدا في نيويورك قامت بتحشيد تظاهرة إسلامية وأقامت الصلاة بإمامتها بنفسها ،وتظهر الصور قمة استرجال تلك المرأة .. اعتقد ان الكاتبة أسراء لقماني ،التي راحت إلى ابعد من هذا حيث أعلنت خبر صلاة (نقية جاكسون) ان تكون هي مصدر الهام هذه الخدعة التي شاء صاحبها ان يلعبها ليشوه سمعة الشيعة ، ولقد وصفت وزارة العدل والشئون الإسلامية وجود قراءة مغلوطة لدى أحد النواب في قراءته لقوائم وصلته عن طريق رد رسمي تلقاه قبل عام كامل على سؤال طلب فيه من الوزارة تزويده بقوائم للعاملين في المساجد ودور العبادة التابعة للوزارة، جعلته يعتقد خطأ أن أربع نساء مدرجات ضمن قوائم العاملين في المساجد يعملن مؤذنات،وفي بيان رسمي نفت وزارة العدل والشؤون الإسلامية وجود (مؤذنات) يعملن في المساجد التابعة للأوقاف الجعفرية، مشيرة إلى أن ما جرى تداوله بهذا الشأن جاء نتيجة قراءة مغلوطة لقوائم القائمين على المساجد والتي تتضمن المؤذنين وموظفي المساجد والتي كان من بينهم أربع نساء يعملن كمنظفات في المرافق الخدمية التابعة لأقسام النساء بالمساجد على نظام المكافآت، مؤكدة أن من المعلوم بالضرورة شرعا وعرفا أنه لا توجد في مملكة البحرين نساء يشغلن وظيفة مؤذنات.

ودعت الوزارة إلى توخي الدقة حال تداول مثل هذه المعلومات وخاصة عندما تكون المعلومة المتداولة تنافي الواقع والشرع والعرف.

ووصفت الإثارات التي تناولت الموضوع المذكور بأنها ضجة مفتعلة لا مبرر لها، فقضية المؤذنات قضية ملفقة في البحرين ولا صحة لها .. وكان من الأفضل مخاطبة الوزارة مخاطبة استفسارية دون هذا الكم الإعلاني والتهديدي علاوة على استغلال الإعلام لمثل هذه الأمور ليس لها ما يبررها أيضا ..

والمشكلة بعد كل هذه التوضيحات التي كشفت ضحالة اللعبة والمستوى المتدني من التفكير،يقوم المسؤول البرلماني الذي أثار الضجة وفي لقاء إعلامي بقضية هزيلة تثير الضحك والاشمزاز فبدل ان يعتذر راح يطالب بعزل المؤذنات معتبر إياه نوعا من التجاوز الذي حصل رغم انه علم بانه لا وجود لهذه القضية إلا في تفكيره بل هو يدري بانها أكذوبة لكنها مادامت على الشيعة فلا بأس بها..

أول و أخر عدل رأيته

...عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال :

دخلت المسجد الأعظم بالكوفة فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية لا أعرفه ، مستندا إلى أسطوانة وهو يبكي .

ودموعه تسيل على خديه ، فقلت : يا شيخ ما يبكيك ؟ فقال لي : أتى علي نيف ومائة سنة لم أر فيها عدلا ولا حقا ولا علما ظاهرا إلا ساعتين من ليل وساعتين من نهار ، وأنا أبكي لذلك ، فقلت : وما تلك الساعة والليلة و اليوم الذي رأيت فيه العدل ؟ قال : إني رجل من اليهود وكان لي ضيعة بناحية سوراء(١)، وكان لنا جار في الضيعة من أهل الكوفة يقال له الحارث الأعور الهمداني وكان رجلا مصاب العين ، وكان لي صديقا وخليطا ، وإني دخلت الكوفة يوما من الأيام ومعي طعام على أحمرة لي أريد بيعها بالكوفة ، فبينما أنا أسوق الاحمرة وقد صرت في مسبخة (٢)الكوفة وذلك بعد عشاء الأخرة ، فافتقدت حميري ، فكأن الأرض ابتلعتها أو السماء تناولتها ، وكأن الجن اختطفتها ، وطلبتها يمينا وشمالا فلم أجدها ، فأتيت منزل الحارث الهمداني من ساعتي أشكو إليه ما أصابني ، وأخبرته بالخبر ، فقال : انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام حتى نخبره ، فانطلقنا إليه فأخبره الخبر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث : انصرف إلى منزلك وخلني واليهودي فأنا ضامن لحميره وطعامه حتى أردها له ، فمضى الحارث إلى منزله وأخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيدي حتى أتينا الموضع الذي افتقدت حميري وطعامي ، فحول وجهه عني وحرك شفتيه ولسانه بكلام لم أفهمه ، ثم رفع رأسه فسمعته يقول : والله ما على هذا بايعتموني يا معشر الجن ، و أيم الله لئن لم تردوا على اليهودي حميره وطعامه لانقضن عهدكم و لاجاهدنكم في الله حق جهاده ، قال : فو الله ما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من كلامه حتى رأيت حميري وطعامي بين يدي، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : اختر يا يهودي إحدى خصلتين : إما أن تسوق حميرك وأحثها عليك أو أسوقها أنا وتحثها علي أنت ، قال : قلت : بل أسوقها وأنا أقوى على حثها وتقدم أنت ياأمير المؤمنين عليه السلام أمامها إلى الرحبة ، فقال : يا يهودي إن عليك بقية من الليل فأحفظ حميرك حتى تصبح وحط أنت عنها أو أحط أنا عنها وتحفظ أنت ، فقلت : يا أمير المؤمنين أنا قوي على حطها وأنت على حفظها حتى يطلع الفجر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : خلني وإياها ونم أنت حتى يطلع الفجر فلما طلع الفجر انتبهت ، فقال : قم قد طلع الفجر فاحفظ حميرك وليس عليك بأس ولا تغفل عنها حتى أعود إليك إن شاء الله تعالى .

ثم انطلق أمير المؤمنين عليه السلام فصلى بالناس الصبح ، فلما طلعت الشمس أتاني وقال : افتح برك (٣) على بركة الله تعالى وسعر طعامك ، ففعلت ، ثم قال : اختر مني خصلة من خصلتين : إما أن أبيع أنا وتستوفي أنت الثمن أو تبيع أنت وأستوفي أنا لك الثمن ، فقلت : بل أبيع أنا وتستوفي أنت الثمن ، فقال : افعل ، فلما فرغت من بيعي سلم إلي الثمن وقال لي : لك حاجة ؟ فقلت : نعم أريد أدخل السوق في شراء حوائج ، قال : فانطلق حتى أعينك فإنك ذمي ، فلم يزل معي حتى فرغت من حوائجي ، ثم ودعني ، فقلت عند الفراغ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك عالم هذه الأمة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الجن والأنس ، فجزاك الله عن الإسلام خير الجزاء ، ثم انطلقت إلى ضيعتي فأقمت بها شهورا ونحو ذلك ، فاشتقت إلى رؤيته فقدمت وسألت عنه فقيل : قد قتل أمير المؤمنين عليه السلام فاسترجعت وصليت عليه صلاة كثيرة وقلت عند فراقي : ذهب العلم ، وكان أول عدل رأيته منه تلك الليلة وآخر عدل رأيته منه في ذلك اليوم ، فمالي لا أبكي ؟.

(١)بضم السين ممدودا اسم موضع إلى جنب بغداد وقيل: بغداد نفسها. ومقصورا موضع من ارض بابل، ومدينة تحت الحلة، وكورة قريبة من الفرات .

(٢)السبخة : ارض ذات نز وملح.

(٣) البر هو الحنطة

السفير الأول للإمام المهدي عجل الله فرجه

عثمان بن سعيد العمري:

هو الثقة، الزكي، الأمين، عثمان ابن سعيد، شغل مركز النيابة عن الأمام، و كان همزة وصل بينه و بين الشيعة و خدمته للأئمة: تولى عثمان شرف خدمة الأئمة الطاهرين عليهم السلام، و كان له من العمر إحدى عشرة سنة، و قام بما يحتاجون إليه، في وقت كان من اشد الأوقات محنة على أهل البيت عليهم السلام فقد فرضت السلطة العباسية خصوصا في أيام المتوكل العباسي الرقابة الشديدة عليهم، و منعت وصول الحقوق الشرعية التي تبعثها الشيعة إليهم، و كان عثمان يتظاهر ببيع السمن حتى لقب بالسمان، فكانت الحقوق الشرعية تصل على يده، فكان يجعلها في زقاق السمن، ويبعثها إلى الإمام الهادي، و من بعده إلى ولده الحسن العسكري عليهما السلام و بذلك فقد رفع الضائقة الاقتصادية عنهم، كما تولى النيابة عن الإمام المنتظر

كان عثمان ثقة زكيا، عدلا، و قد نص على توثيقه الإمام الهادي عليه السلام، روى أحمد بن إسحاق، قال: سألت أبا الحسن على الهادي عليه السلام «من أعامل، و عمن آخذ، و قول من أقبل؟». فأرشده الإمام عليه السلام إلى العمري منبع الحق و الصدق قائلا: «العمري ثقتي، فما أدى إليك عنى، فعنى يؤدى، و ما قال عنى، فعنى يقول فاسمع له وأطع فأنه الثقة المأمون ...» (١).

و قد نال العمري بهذا الثناء العاطر الدرجة الرفيعة من الوثاقة و العدالة و سمو المنزلة عند الأمام عليه السلام.

سأل شخص ذات مرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن العمري، فقال له:

«العمري وابنه ثقتان فما أديا إليك فعنى يؤديان، و ما قالا لك: فعنى يقولان، فاسمع لهما و أطعهما فهما الثقتان المأمونان» (٢).

و من جملة الوثائق في توثيقه، و عظيم مكانته عند الأمام الحسن العسكري عليه السلام ما جاء في رسالته إلى إبراهيم بن عبده النيسابوري، فقد أمره بطاعته، و إتباعه: «ولا تخرجن من البلدة حتى تلقى العمري رضي الله عنه، برضاي عنه فتسلم عليه، و تعرفه، و يعرفك فانه الطاهر الأمين، العفيف القريب منا...». و هذا التوثيق و غيره مما يدل على تقوى العمري، و عظيم منزلته عند الإمام عليه السلام، و أنه من أوثق الناس، و أشدهم حريجة في الدين.

نيابته عن الإمام المنتظر:

و تولى الشيخ العمري النيابة المطلقة و الوكالة العامة عن الإمام المنتظر عليه السلام فكان همزة الوصل بين الإمام عليه السلام و شيعته، و كان يحمل إليه حقوقهم و رسائلهم، و قد حظي بهذه النيابة التي لم يحظ بها غيره من ثقاة الشيعة.

وفاته:

انتقل إلى حظيرة القدس تحفه ملائكة الرحمن، و دفن في مقره الأخير في (بغداد) بجانب (الرصافة)، و له قبر مشيد يزوره المؤمنون، قال الشيخ الطوسي: «و كنا ندخل إليه - أي إلى قبره - و نزوره مشاهرة، و أضاف: «و عمل الرئيس أبو منصور بن محمد بن فرج عليه صندوقا، و يتبرك جيران المحلة بزيارته» (٣).

تأبين الإمام له:

وأبَّن الإمام المنتظر عليه السلام الفقيد العظيم بكلمة رفعها إلى نجله العالم أبى جعفر، محمد بن عثمان، جاء فيها: «إنا لله و إنا إليه راجعون تسليما لأمره، و رضا بقضائه، عاش أبوك سعيدا، و مات حميدا فرحمه الله، و ألحقه بأوليائه و مواليه، فلم يزل مجتهدا في أمرهم، ساعيا في ما يقربه إلى الله عز و جل إليهم، نضر الله وجهه و أقال عثرته.

أجزل الله لك الثواب، و أحسن لك العزاء، ورزيت، ورزينا و أوحشك فراقه، و أوحشنا، فسره الله في منقلبه، و كان من سعادته أن رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده، و يقوم مقامه بأمره، و يترحم عليه، و أقول: الحمد لله فان الأنفس طيبة بمكانك و ما جعله: الله عز و جل فيك و عندك، و قواك و عضدك، و وفقك و كان لك وليا و حافظا و راعيا ...» (٤).

و حكت هذه الكلمات مدى حزن الإمام عليه السلام على نائبه و وكيله الذي كان عنصرا من عناصر الإيمان و التقوى، كما أعرب الإمام عن ثقته البالغة بولده أبى جعفر، محمد، الذي توفرت فيه جميع المثل العليا و الصفات الرفيعة.

(١) تنقيح المقال ٢ / ٢٤٥، أصول الكافي.
(٢) مراقد المعارف ٢ / ٦٣.
(٣) مراقد المعارف ٢ / ٦٣.
(٤) البحار ١٣ / ٩٦.

منقول بتصرف من كتاب
حياة الإمام محمد المهدي ،للشيخ باقر شريف القرشي

تحرير: جعفر القريشي
تصميم واخراج: احمد السيلاوي
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا . الهاتف / مباشر ٣٣٣٦٠٠ داخلي ١٦٣
مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥